

إختلاف المفسرين أسبابه وأصول ضوابطه (الدراسة التحليلية) Difference of Exegetists: Its Causes and Principles (Analytical Study)

Sana Ullah Hussain

Associate Professor, Department of Quran & Tafseer, Allama Iqbal Open University, Islamabad
Sana.ullah@aiou.edu.pk

Nazia Ghoar

Research Associate, Department of Arabic, Allama Iqbal Open University, Islamabad
Nazia.gohar@aiou.edu.pk

Abstract

It is evident that there is difference of opinions assumed by the exegetists in their exegetical work. Now the question is that what are the principles led them to defer from others in dealing with the meaning of the Holy Quran. There are two sorts of differences: one that is not only permissible but in some cases it is inevitable to reach a decisive outcome. It is common among Quranic commentators based on different factors in their commentaries. For instance, if the difference of views is on the reason that a word denotes several meanings, so to opt one of these meanings as a point of view will create a difference among exegetists. So as the ambiguity in adjective or in any statement will lead commentators to choose one of the expected and permissible viewpoints. The second sort of differences is that which is adopted on the basis of religious or any other biasness or false and rejected creed or baseless argument. These kinds of factors for taking on different opinions are not allowed rather they are condemned by the majority of scholars. The study aims to explore the principles and rules of difference of opinions among the exegetists in their exegetical works and to analyze the principles and rules on the basis of which they differ from the others.

Keywords: Exegetists, difference of opinions, principles, conditions, analysis.

أحمد لله نحمده ونصلى على رسوله الكريم ، أما بعد، لا شك أن القرآن الكريم مشتملا على الآيات المتشابهات ، وقد وقع إختلاف المفسرين في فهمها وتعذرت وجهات تفاسيرهم في ذلك. ودارس للكتب التفسير يجد أقوال مختلفة للمفسرين، تفسير آية واحدة وإن "دراسة إختلاف المفسرين أسبابه وأصول ضوابطه (الدراسة التحليلية)"، أمرهم للغاية لأن التمييز بين الإختلاف المحمود وبين الإختلاف

المذموم والرد على أعداء ديننا الذين جعلوا من الإختلاف وسيلة للطعن في كتاب الله تعالى. فالسؤال ما حقيقة اختلاف في التفسير، وكيف يمكن التعامل معه؟ وهل يمكن الترجيح عند عدم إمكانية الجمع بين الإقوال؟ والمنهج في هذه المقالة منهج التحليلي، يتمثل في عرض مناقشة إختلاف المفسرين في الآيات المختلفة.

أولاً نذكر مفهوم الاختلاف لغياً "اختلف ضد اتفق" (1) قال الراغب الأصفهاني في مفرداته: "الاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو أقواله، والخلاف أعم من الضد لأن كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضى التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة- (2) و"التفسير في الأصل الكشف والإظهار، وفي الشرع: توضيح معنى الآية وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة (3). ويمكن تعريف التفسير اصطلاحاً بأنه "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية" - (4)

واصطلاحاً: "عدم اتفاق الباحثين في القرآن الكريم على دلالة الآية أو اللفظ القرآني على مراد الله تعالى منها، بحيث يتوصل المفسر إلى معنى مغاير- ولو في الظاهر- لماتوصل إليه غيره" - (5)
ثانياً نذكر مفهوم إختلاف المفسرين: يقول الشيخ محمد صالح محمد سليمان أن يذكر المفسرون في بيان معنى اللفظة أو الآية الواحدة أقوالاً متغايرة سواء كانت متضادة أم لا -
وفي ذلك يحسن الإشارة إلى الأمور التالية:
1- وجود اختلافات كثيرة ليست ذات صلة بالآيات القرآنية التي نقلت ضمنها.
2- هناك قدر من هذه الاختلافات ليس لها حظ من النظر-

1- القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٢هـ)، ق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف:

al-Firuzabadi, al-Qamus al-muhit, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-'Arabi, 1391

2- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، مادة (خلف)، ص ٢٩٢
al-Iṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad Rāghib, Al-Mufradat fi gharib al-Qur'an, P:294

3- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر، ص 14
Mahwish Akhtar, Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:14.

4- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٢هـ)، ن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الطبعة الثالثة، ج ٢، ص ٤

Muḥammad 'Abd al-'Azīm Zurqānī, Manāhil al-'irfān fī 'ulūm al-Qur'ān, 7/2, Cairo: 'Isā al-Bābī al-Ḥalabī

5- الإختلاف في التفسير حقيقته وأسبابه لدكتور فتح الله وسيم 2005م، موسوعة دهشة، ص 4
Fath Allāh Wasīm, Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:4

٣-ثمة إختلاف دائر بين مفسرى أهل السنة و هناك إختلاف بينهم وبين بعض الفرق الأخرى من أصحاب التفاسير-

٥-من الخلاف بين المفسرين ماكان صوريا ويعد من قبيل إختلاف التنوع ومنه ماهو حقيقى وهو إختلاف التضاد-(6)

المبحث الأول: هل يجوز الإختلاف بين المفسرين؟

وأيضاً لا بد أن نعلم بأن جاءت نصوص في الكتاب العزيز تدلّ على جواز نوع من الإختلاف وإخراجه من عموم الآيات الناهية عن الإختلاف المذموم فمن تلك الآيات ما يلى:

وقد قال الإمام ابن جرير في قوله تعالى: **وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ** ففهمناها سليمان: **وَكَلَّأْنَا تَيْنًا حَكْمًا وَعُلَمَاءَ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ** (7)

قال الامام ابن جرير الطبرى: "عن ابن عباس في قوله تعالى: "إلى قوله" **وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ** يقول: كنا لما حكما شاهدين-وذلك إن رجلين دخلا على داؤد أحدهما صاحب حرث والأخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث: إن هذا ارسل غنمه في حرثي فلم يبق من حرثي شيئا فقال له داؤد: إذهب فان الغنم كلها لك فقاضى بذلك داؤد-ومر صاهب الغنم بسليمان فأخبره بالذى قضى به داؤد فدخل سليمان فقال: يا نبى الله إن القضاء سوى الذى قضيت فقال: كيف؟ قال سليمان: إن الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه كل عام فله من صاحب الغنم أن يبيع من أولادها وأصوافها وأشعارها حتى يستوفى ثمنها لحرث فان الغنم لها نسل في كل عام فقال داؤد: قد أصبت القضاء كما قضيت، ففهمها الله سليمان-(8) فهذه الآية فيها بيان لوقوع

6-إختلاف المفسرين دراسة تحليلية نقدية، لعادل المقرنى، رسالة درجة الدكتوراة في العلوم تخصص:

الكتاب والسنة، جامعة الحاج لخضر، 2011م، ص 39.37، وايضاً: إختلاف المفسرين حقيقته وأثره،

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختير، 2.19، ص 14

Mahwish Akhtar, Ikhtilāf al-mufassirīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:38-39

7-سورة الأنبياء، الآية: ٤٨- ٤٩

Al-Qur'an, 21:78-79

8- جامع البيان عن تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأيلى، أبو جعفر الطبرى(ت: ٣١٠هـ)، ق: أحمد مُحَمَّد شاکر، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأول، ٢٠٠٠م، ج ١٨، ص

٢٤٥- ٢٤٦

Abū Ja'far Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd Ṭabarī, Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'an, 476/2, Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah

الاختلاف بين داؤد و سليمان عليهما السلام في مسألة صاحب الغنم و صاحب الحرث مما يدل على جواز الاختلاف في هذه المسائل الاجتهادية.

وهنا نذكر بعض الأحاديث النبوية الدالة على جواز الخلاف السائغ فمن ذلك:

وعن عبدالله بن عمر قال: قال النبي (ﷺ) يوم الاحزاب: "لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم: "لا نصلى حتى ناتيها وقال بعضهم: بل نصلى لم يرد منا ذلك فذكر للنبي فلم يعنف واحدا منهم." (9)

عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله قال: " اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران و اذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر." (10)

قال الامام ابن تيمية: "فتبين أن المجتهد مع خطئه له أجر وذلك لأجل اجتهاده و خطؤه مغفور له لأن درك الصواب في جميع أعيان الأحكام إما متعذر أو متعسر." (11)

فدلّ هذا الحديث على جواز الاختلاف السائغ وذلك لأن النبي لم يعنف واحدا من الطائفتين وذلك لانهم مجتهدون. (12)

وهذا يدل على ووجه الدلالة من الحديث: إقرار النبي لعمر و عمار اجتهادهما وخلافهما. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "وكان عمارا إستعمل القياس في هذه المسألة لانه لما رأى التيمم اذا وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء رأى التيمم عن الغسل يقع على هيئة الغسل ويستفاد من هذا الحديث وقوع إجتهد الصحابة في زمن النبي (ﷺ) وأن المجتهد لا لوم عليه إذا بذل وسعه و إن لم يصب

⁹- صحيح البخارى: كتاب المغازى، باب مرجع النبي (ﷺ) من الأحزاب، ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم، ج٥، ص١١٢، ح٩٢٦

Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 112/5

¹⁰- صحيح البخارى لمحمد بن اسماعيل، البخارى، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب اجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ن: دارطوق النجاة، بيروت، ط: ١٣٢٢هـ، ج٩، ص١٠٨، ح٢٤٣٥٢ صحيح مسلم: كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب، أو أخطأ، ج٣، ص١٣٢٢ ح١٤١٦ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 3/1342

¹¹- مجموع الفتاوى لا بن تيمية، ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ط: ١٩٩٠، ج٢٠، ص٢٥٢

Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah, Majmū‘ al-fatāwā, 252/20, al-Madīnah al-Munawwarah, Muḥammad al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1990 AH.

¹²- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2019، ص 33

الحق . وايضاً قد نقل الخلاف عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان غالبه في إختلاف النوع لا التضاد-”13

المبحث الثاني : إختلاف المفسرين وأصول ضوابطه:

قال الشيخ مساعد بن سليمان الطيار وجود الاختلاف من طبائع البشر التي لا تنفك عنهم، وهو من قدر الله فيهم- ففي ألسنتهم اختلاف، وفي ألوانهم، وفي عقائدهم، وفي أفكارهم-- الخ. والمقصود أن وقوع الاختلاف بين علماء الأمة ليس ذمّاً عليهم- وقد وقع الاختلاف في التفسير كما وقع في الأحكام، والأمر في الاختلاف في النص إذا كان معلوماً للمجتهدين يرجع إلى أحد شيئين: الأول: اختلاف مفهوم المجتهدين من العلماء- والثاني: أن يكون النص محتملاً لأكثر من معنى- (14) فوصلنا إلى النتيجة بأن الخلاف منه ما يرجع إلى المجتهد، ومنه ما يرجع إلى النص- هذا الاختلاف منه مذموم و آخر محمود؛ فنجد الآيات القرآنية التي تنعى على الاختلاف من مثل قوله تعالى: (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا) (15)، إذ ذكر نقيضاً للوحدة، ومثل قوله تعالى: (وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم) (16)، إذ قرن الاختلاف بالبغي، وقوله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) فإذن الإختلاف قسماً قسم محمود والأخر المذموم (17)

قال أبو البقاء وهناك أسباب لاختلاف المفسرين، منهم محموده وبعض منه مذمومة- والأسباب جمع السبب، وفي اللغة معنى السبب: “كل الشئ يتوصل به إلى غيره- فكل شئ

¹³- فتح الباري في شرح صحيح البخارى لأحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلانى الشافيع، ن: دار المعرفة، بيروت، ط: ١٣٢٩، ج ١، ص ٥٢٩

Shihāb al-Dīn Abū al-Faḍl Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Kinānī Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Faṭḥ al-bārī fī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 529/1, Bayrūt : Dār al-Ma'rifāh, 1973.

¹⁴- فصول في أصول التفسير ص 63

Musā'id ibn Sulaymān Ṭayyār , Fuṣūl fī uṣūl al-tafsīr, P:63

¹⁵- سورة يونس، الآية: ١٩

Al-Qur'ān, 10.19

¹⁶- سورة البقرة، الآية: ٢١٣

Al-Qur'ān, 2.213

¹⁷- سورة آل عمران، الآية: ١٠٥

Al-Qur'ān, 3.105

وصلت به إلى موضع أوحاجة تريدها فهو سبب- ويقال للطريق: سبب لأنك بسببه تصل إلى الموضع الذي تريده"- (18)

ومثاله: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) (19) قيل: تلاقي ربك وقيل: تلاقي عملك (20)

وكلاهما صحيح محتمل؛ لأن الإنسان سيلاقي ربه، وعمله- (21)

ومن الأسباب الإختلاف أن يكون في الجملة حذف: فيدل على أكثر من معنى، فيذكر كل واحد من المفسرين أحد المعاني المحتملة-

ومثاله: قوله تعالى: (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) (22) ففي متعلق (ترغبون) تقديران: الأول: ترغبون في نكاحهن، وهذا قول عائشة وعبيدة (23) والثاني: ترغبون عن نكاحهن، وهذا قول الحسن- (24) ففي الأول: صارت الرغبة في زواجهن، وفي الثاني: صرن غير مرغوب فيهن- (25)

¹⁸ - الكليات أبي البقاء، ج ١، ص ٢٩٠

Kullīyāt Abī al-Baqā, 49/1

¹⁹ - سورة الانشقاق، الآية: ٦

Al-Qur'ān, 84.6

²⁰ - معاني القران واعرابه لابراهيم بن السيري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، ق: عبد الجليل

عبد شلي، ن: عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٨م، ج ٥، ص ٣٠٢

Abū Ishāq Ibrāhīm ibn al-Sarī Zajjāj; Hudā Maḥmūd Qurra'ah ,Ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh, 304/5, Bayrūt : 'Ālam al-Kutub

²¹ - إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19،

ص 34

Mahwish Akhtar, Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:34.

²² - سورة النساء الآية: ١٢٤

Al-Qur'ān, 4.127

²³ - عبيدة السلماني- هو أبو مسلم، أسلم عبيدة قبل وفاة النبي ﷺ - بسنتين، ولم يره، توفي عبيدة سنة

ثنتين وسبعين، وقيل: ثلاث أو أربع- انظر ترجمة في: تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا معي الدين يعي بن شرف النووي (ت: ٦٤٦هـ)، ق: شركة العلماء بمساعدة ادارة الطباعة المنيرية، ن: دارالكتب

العلمية، بيروت، ج ١، ص ٣١٤

²⁴ - ابن جرير: تفسير الطبري، ج ٩، ص ٢٦٣

Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān, 263/9

وأيضاً أن يذكر الوصف المحتمل لأكثر من موصوف: ولا يحدد موصوفه في الآية، فيحمل كل مفسر هذا الوصف على ما يحتمله من الموصوفات. وهذا النوع قريب من الذى قبله، بل هو باب منه. ومثاله : قوله تعالى: (وَالنَّازِعَاتُ غُرُقًا وَالتَّائِبَاتُ نَسُحًا)⁽²⁶⁾ قيل في هذه الأوصاف: هي للملائكة، وقيل: للأنجم، وقيل: للموت... الخ. (27) وكذلك في قوله تعالى: (والذاريات)⁽²⁸⁾، (29) وكذلك: (----- بالحنس)⁽³⁰⁾، (31)

وأيضاً أن يدور حكم الآية بين الاحكام والنسخ: والمراد بالنسخ بالاصطلاح الشرعى: "رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر". فيحكم بعضهم بالنسخ، ويحكم الآخر بالاحكام. ومثاله: قوله تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمَنَّ)⁽³²⁾ قيل: هي منسوخة بقوله تعالى: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)⁽³³⁾ وهذا مروى عن الحسن، وعكرمه، والزهرى. وقيل: هي محكمة لا نسخ فيها.⁽³⁴⁾

²⁵- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19، ص 34

Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:34

²⁶- سورة النازعات، الآية: ١-٢

Al-Qur'ān, 79.1-2

²⁷- تفسير الطبرى، ج ٢٤، ص 185 - 186، نواسخ القرآن= ناسخ القرآن و منسوخه لجمال الدين الجوزى، ج ١، ص ٢٨-٢٧

Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān, 185-186/24

²⁸- سورة الذاريات، الآية: ١

Al-Qur'ān, 51.1

^٢- تفسير الماوردى، ج ٥، ص ٣٦٠

Tafsīr al-Māwardī, 360/5

³⁰- سورة التكوير، الآية: ١٥

Al-qur'ān, 81.15

³¹- تفسير الطبرى، ج ٢٤، ص ٢٥١

Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān, 251/24

^٢- سورة البقرة، الآية: ٢٢١

Al-Qur'ān, 2.221

³³- سورة المائدة، الآية: ٥

Al-Qur'ān, 5.5

³⁴- تفسير الطبرى، ج ٤، ص ٣٦٢-٣٦٥، نواسخ القرآن- ناسخ القرآن و منسوخه لجمال الدين أبو الفرج

وقال أبو بكر بن العربي المعافري أن يدور حكم الآية بين العموم والخصوص: ومثاله: قوله تعالى: (وَلَا تَنْكُحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ)⁽³⁵⁾ قيل: هذه الآية حكمها عام، ثم خصصها قوله تعالى: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)⁽³⁶⁾ هذا مروى عن ابن عباس، وقتادة، وابن جبير.

وقيل: إنها ليست مخصصة، بل المشركات هن عابدات الأوثان من العرب وغيرهم ممن ليس لهم كتاب، وهذا مروى عن قتادة، وسعيد بن جبيرة⁽³⁷⁾

وأيضاً أن يكون في الآية حرف له قراءتان: فيفسر أحدهم إحدى القراءتين: ويفسر الآخر الأخرى، فيختلف التأويل⁽³⁸⁾.

ومثاله: قوله تعالى: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)⁽³⁹⁾ -ففى قوله تعالى (ضنين) قراءتان: الأولى: بالضاد، ويكون المعنى: "ما هو ببخيل" -والثانية: بالظاء، وَيَكُونُ المعنى: "وما هم بمتهم" -⁽⁴⁰⁾

احتمال الاطلاق والتقييد: المطلق: هو ما يدل على واحد غير معين، والمقيد: هو المتناول لمعين، أو غير معين موصف بأمر زائد على الحقيقة⁽⁴¹⁾.

عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى (ت: ٥٩٤هـ)، ق: أبو عبدالله العاملى السلفى الدانى بن منير آل زهرى، ن: شركة أبناء شريف الأنصارى، بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٢٨-٢٧

Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān, 362-365/4

³⁵-سورة البقرة، الآية: ٢٢١

Al-Qur'ān, 2.221

³⁶-سورة المائدة، الآية: ٥

Al-Qur'ān, 5.5

³⁷-نواسخ القرآن ناسخ -القرآن ومنسوخه لجمال الدين الجوزى، ص 35

Ibn al-Jawzī , Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj 'Abd al-Rahmān ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Baghdādī , Nawāsikh al-Qur'ān, P:35

³⁸- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19، ص 35

Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:35

³⁹-سورة التكوير، الآية: ٢٤

Al-Qur'ān, 81.24

⁴⁰- ابن جرير: تفسير الطبرى، ج ٢٤، ص ٢٦٠-٢٦١

Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān, 261-62/24

⁴¹- التعريفات للجرجاني، ج ١، ص ٢١٨

'Alī ibn Muḥammad Jurjānī, al-Sayyid al-Shariif, Kitāb al-ta'rifāt, 218/1

فمثاله: قوله تعالى في كفارة الظهار: (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)⁽⁴²⁾ وفي كفارة اليمين: (أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)⁽⁴³⁾ حيث أطلق الرقبة في الموضوعين ولم يقيدهما بوصف. وفي كفارة القتل الخطأ قيدت الرقبة بوصف الإيمان هكذا (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً)⁽⁴⁴⁾

فَقِيلُ: يَحْمَلُ الْمَطْلُوقَ عَلَى الْمَقِيدِ فَيَتَحَصَّلُ لَزُومُ أَنْ تَكُونَ الرَّقَبَةُ مُؤْمِنَةً فِي الْجَمِيعِ وَهُوَ رَأْيُ الْجُمْهُورِ- وَقِيلَ: لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِيمَا أُطْلِقَ-⁽⁴⁵⁾

وايضاً احتمال الكلمة زائدة:

فمثاله: ونظير هذه الآية كذلك قوله تعالى: (لَا يَأْتِيَنَّكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدْرٍ)⁽⁴⁶⁾ ففائدة "من" هنا كفائدها في آية الحجرات، ويندرج تحت ذلك أيضاً إختلافهم حول "لا" قبل الفعل "أقسم" هل هي زائدة أم أصيلة- أو "الباء" في خبر "ما" وفي خبر "ليس"- وكذلك احتمال الحقيقة أو المجاز:

فمثاله: الحقيقة: اسم أريد به ما وضع له (47) والمجاز: اسم أريد به غير ما وضع له- (48) إختلافهم حول المراد بالضحك والبكاء في قوله تعالى: (وَأَنَّهُ أَضْحَكَ وَأَبْكَى)⁽⁴⁹⁾ فقيل: معناه أنه خلق الضحك المعروف والبكاء المعروف في ابن آدم- وقيل: بل المعنى: أضحك الأرض بالنبات، وأبكى السماء بالمطر-⁽⁵⁰⁾ فعلى الأول فالتعبير حقيقى وهو الراجع و على الثانى فالتعبير مجازى-

⁴² -سورة المجادلة، الآية: ٣١-

Al-Qur'ān, 58.31

⁴³ -سورة المائدة، الآية: ٨٩-

Al-Qur'ān, 5.89

⁴⁴ ، الآية: ٩٢-

⁴⁵ -إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19، ص 35
Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:35

⁴⁶ -سورة الحشر: ١٢-

Al-Qur'ān, 59.14

⁴⁷ -التعريفات، على بن محمد الجرجاني، ج ١، ص ٨٩-

'Alī ibn Muḥammad Jurjānī, al-Sayyid al-Shari'f, Kitāb al-ta'rīfāt, 89/1

⁴⁸ -التعريفات للجرجاني، ج ٢، ١، ٢٠-

Ibid, P: 102/2

⁴⁹ -سورة النجم: ٣٣-

Al-Qur'ān, 53.43

^٢ -الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، أبو اسحاق (ت: ٢٢٧هـ)، ق: الامام ابي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظرى الساعدي، ن: داراحياء التراث العربي، بيروت، ط:

المبحث الثالث: الإختلاف ما يرجع إلى اجتهاد المفسر

وكذلك أن يفسر بعضهم المعنى ببيان ما يندرج تحته من أنواع أو يفسره بذكر مثال له: فمثاله: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أموأهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله)⁽⁵¹⁾ (حافظات للغيب بما حفظ الله) قال قتادة حافظات لما استودعن الله من حقه. وحافظات لغيب أزواجهن، وعن السدي⁽⁵²⁾ (حافظات للغيب بما حفظ الله) يقول تحفظ على زوجها ماله وفرجها حتى يرجع كما أمرها الله، وعن مجاهد (حافظات للغيب) قال: يحفظن على أزواجهن ما غابوا عنهن من شأنهن-53 ولا شك أن الحفظ هناليس قاصراً على حفظ المال وحده أو حفظ الفرج، ولكنه يشمل حفظ الأزواج في غيابهم، وحفظهم من باب أولى في حضورهم، وحفظ الأسرار الزوجية، وحفظ لأولاد بحسن التربية وغير ذلك.⁽⁵⁴⁾

المبحث الرابع: منها ما يرجع إلى الاختلاف في أسباب النزول:

قال الشيخ الزرقاني في منا هل العرفان معرفة سبب النزول خير سبيل لفهم معاني القرآن، وكشف الغموض الذي يكتنف بعض الآيات في تفسيرها ما لم يُعرف سبب نزولها. وسبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه. والمعنى أنه حادثة وقعت في

الأولى، ٢٠٠٢م، ج٩، ص١٥٥

Abū Ishāq Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Nīsābūrī
Tha'labī, Tafsīr al-Kashf wa-al-bayān, Markaz al-Turāth, Bayrūt : Dār
Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī, 2002, 155/9

51- سورة النساء الآية: ٣٤

Al-Qur’ān, 4.34

52- اسمعيل بن عبدالرحمن الأعور السدي الكوفي مولى زينب بنت قيس بن مخزومة من بنى عبد مناف قرشي- توفي سنة ١٢٢ هـ- انظر: التاريخ الكبير لمحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري، ابو عبدالله (ت: ٢٥٦ هـ)، ن: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبدالمعيد خان، ج١، ص ٣٦١

Muḥammad ibn Ismā‘īl Bukhārī, Kitāb al-tārīkh al-kabīr, Bayrūt, : Dār al-
Kutub al-‘Ilmīyah, 2001, 361/1

53- الدر المنثور لعبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ): ن:

دارالفكر، بيروت، ج٢، ص٥١٢

Jalāl al-Dīn al-Suyūfī, Tafāsīr-i al-Durar al-mansūr, Bayrūt, : Dar al-fikr al-arabī,
514/2

54- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 19، 2.

ص 36

Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:36

زمن النبي ﷺ أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال-(55)ربما جاءت الروايات المتعددة المختلفة في سبب نزول الآية ولهذا وقع الاختلاف بين المفسرين-(56)

فمثاله: إختلافهم في سبب نزول قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ يَتَّبِعِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)إلى قوله (عَسَىٰ رَبُّهُ أَنْ طَلَّقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَأْتِيْنَ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثِيَابًا وَأَبْكَارًا)⁽⁵⁷⁾ حيث نزلت هذه الآيات الكريمة تعقيباً على ما حدث في بيت النبوة، حين حرم رسول الله على نفسه شيئاً أحله الله له وأسر بذلك إلى إحدى زوجاته وهي حفصة فنبأت به عائشة رضى الله عنها فنزل القرآن الكريم بآيات بينات فيها عتاب لرسول الله وتوجيه لأمهات المؤمنين فيما يلي نذكر ما ورد في سبب نزولها بالاختصار:

ما جاء في الصحيحين عن عائشة أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش، ويشرب عندها عسلاً، فتواصبت أنا وحفصة: أن أتينا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل: انى أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير، فدخل على احدهما، فقالت له ذلك، فقال: "لا، بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعودله". فنزلت: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) إلى قوله تعالى: (ان تتوبا إلى الله)⁽⁵⁸⁾

١- وأخرج الحاكم في المستدرک بسنده عن أنس بن مالك⁽⁵⁹⁾ أن رسول الله كانت له أمة يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراماً فأنزل الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا

55- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقانى، ن: مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه، ط: الثالثة، ج ١، ص ١٠٦

Al-Zarqanī, Muḥammad ‘Abd al-‘Azīm, Manāhil al-‘irfān fī ‘ulūm al-Qur’ān, 106/1

56- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختري 2.19، ص 36

Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:36

57- سورة التحريم، الآية: ٥-١

Al-Qur’ān, 66.1-5

58- صحيح البخارى لمحمد بن اسماعيل، كتاب الطلاق، باب لم تحرم ما أحل الله لك، ج 4، ص 44، ح 5262

Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 44/7

59- هو أنس بن مالك ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار، أبو حمزة ويقال أبو ثمامة الأنصارى النجارى، خادم رسول الله ﷺ وصاحبه. فكان من المكثرين لرواية الحديث. دعاه الرسول ﷺ بكثرة المال والولد ودخول الجنة. مات - في قول الجمهور - سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة إحدى، وقيل: سنة اثنتين، وقيل: سنة تسعين. انظر: البداية والنهاية لابن كثير، ج ٩، ص ٨٨

أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتُّغِي مَرَضَاتِ أَزْوَاجِكَ---) الآيات-(60) مما سبق يتضح لنا أن هناك روايات متعددة في أسباب النزول صدر سورة التحريم ورد في بعضها أن الآيات نزلت في قصه تحريم الرسول شرب العسل على نفسه وبعضها في قصة تحريمه أم ابراهيم "مارية القبطية" رضى الله عنها على نفسه-(61)

اجمال اللفظ: المجمل: ما لا يوقف على المراد منه إلا ببيان من جهة المتكلم نحو قوله

تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فإنه مجمل في ماهية الصلاة و مقدار الزكاة-(62)

فمثاله: (فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) (63) فيه ثلاثة أقوال: أحدها: قوله: (رَبَّنَا ظَلَمْنَا

أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (64) وهذا قاله قتادة-والثاني: قول آدم: اللهم لا اله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، رب أنى ظلمت نفسي، فاغفر لي، انك خير الغافرين، اللهم لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، إني ظلمت نفسي، فُتِبَ على، إنك أنت الرحيم(65)، وهذا قول مجاهد-والثالث: أن آدم قال لربه إذ عصاه: رب أ رأيت ان تبت وأصلحت؟ فقال ربه: انى راجعك الى الجنة، وكانت هي الكلمات

60- المستدرک علی الصحیحین لأبی عبد الله الحاکم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، ق: مصطفى عبدالقادر عطاء، ن: دارالكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٠م، ج٢، ص٥٣٥، ج٣٨٢٢

Muhammad ibn ‘Abd Allāh Ḥākim al-Nīsābūrī, Al-Mustadrak ‘alā al-Ṣaḥīḥayn, 535/2 , Bayrūt, : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1990,

٢- فتح الرحمن في تفسير القرآن لمجير الدين بن محمد العليي المقدسي الحنبلي(ت: ٩٢٤هـ)، ق: نور الدين طالب، ن: دارالنوادر، ط: الأولى، ٢٠٠٩م، ج٢، ص٩٣-٩٢

Ulaymī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, Faṭḥ al-Raḥmān fī tafsīr al-Qur’ān, 93-94/7, Lāhaur : Dārulnavādir, 1990,

٢- الكليات الأبي البقاء، ج١، ص٨٣٦

Kulliyāt Abī al-Baqā, 846/1

63- سورة البقرة: الآية: ٣٢

Al-Qur’ān, 2.23

64- سورة الاعراف، الآية: ٢٣

Al-Qur’ān, 7.23

65- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19، ص

التي تلقاها من ربه، وهذا قول ابن عباس-66 وسبب الخلاف الاجمال الواقع في (كَلِمَات)- (١٧)- أن تحتمل اللفظة أكثر من تصريف في اللغة: ويحمل كل واحد من المفسرين الآية على أحد التصريفات- (67) فمثاله: لفظة (يُضَارُّ) في قوله تعالى: (وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) (68) فتصريف لفظة (يُضَارُّ) تحتمل أن تكون (يُضَارُّ)، وتحتمل أن تكون (يُضَارُّ). فعلى الاحتمال الأول: يكون النهى واقعاً على أن يُضَرَّ بالكتاب أو الشهيد أي: أن الضرر يقع على الكاتب والشهيد، وهذا قول ابن عباس، ومجاهد، وعطاء (69)، وعكرمة، والضحاك، والسدي- وعلى الاحتمال الثاني: يكون النهى واقعاً على أن يُضَرَّ الكاتب والشهيد: أي: أن الضرر يقع من الكاتب والشهيد، وهذا قول طاووس، والحسن، وقتادة- (70)

الاختلاف بسبب حمل الكلام على التقديم والتأخير:

قال الإمام السيوطي في قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا، وَالْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ) (71) والتقدير: كتب عليكم "الوصية" إذا حضر أحدكم الموت- (72) مَنَهَا مَا يَرِجِعُ إِخْتِلَافُهُمْ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ:

فمثاله: قال الله تعالى: (وَإِخْتَدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى -الآية) (73) ففى قوله (وَإِخْتَدُوا) قراءتان سبعتان- فقرأنا فع 74 (وَإِخْتَدُوا) بفتح الخاء- وابن عامر (75) أيضاً قراء (وَإِخْتَدُوا) بفتح الخاء- على أنه فعل

66- تفسير الماوردي، ج ١، ص ١٠٩

67- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19، ص 55

Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:55

68- سورة البقرة، الآية: ٢٨٢

Al-Qur'ān, 2.282

69- عطاء بن أبي رباح أبو محمد مولى آل أبي خثيم القرشي الفهري المكي واسم أبي رباح أسلم، قال حيوة بن شريح عن عباس/ بن الفضل عن حماد بن سلمة: قدمت مكة سنة مات عطاء سنة أربع عشرة ومائة، وقال أبو نعيم: مات سنة خمس عشرة ومائة، سمع أبا هريرة وابن عباس وأبا سعدى وجابرا وابن عمر

رضى الله عنهم- انظر: التاريخ الكبير للبخارى، ج ٦، ص ٢٦٢

٢- تفسير الطبري، ج ٦، ص ٨٥- ٩٠

Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān, 85-90/6

71- سورة البقرة، الآية ١٨٠

Al-Qur'ān, 2.18

72- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي، ج ٣، ص ١١٨

Suyūfī; Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān, 118/3

ماض على سبيل الاخبار عن أن ولد إبراهيم عليه السلام ومن كان قبلنا من المؤمنين قد اتخذوا مكان أبيهم مصلى(76)- وبهذه القراءة يستدل من قال بأن الصلاة خلف المقام سنة- والقراءة الثانية و هي قراءة الجمهور (واتخذوا) بكسر الخاء- على سبيل الأمر، وبها يستدل من قال بوجوب الصلاة خلف المقام- (77)

منها ما يرجع إختلاف إلى إختلاف اللغويين في معنى الكلمة ومفهومها:

ومنها إختلافهم حول معنى لفظ "مخلدون" من قوله تعالى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ)- (78)

فقال بعض أهل اللغة: معناه لا يهرمون أبداً، ولا يتغيرون فهم في سن واحد، وشكلهم شكل الوالدان دائماً، والعرب تقول لمن كبر ولم يشب: إنه لمخلد- وقيل معناه مقرطون من قولهم: خلد جاريته اذا حلاها بالخلة وهي القرطة- وقيل: مخلدون منعمون ومنه قول امرئ القيس: قليل الهموم ما يبيت بأوجال وهل ينعمن الاسعيد مخلد--- وقيل: مخلدون أى مستورون بالحلية- ومنه قول الشاعر: ومخلدات باللجين كأنما--- أعجازهن أقاوز الكتبان- (79) وهذه الأقوال كلها تدور على معانى لفظ "مخلدون" في اللغة، وهي كما نعلم ثرية جداً بألفاظها، غنية بمعانيها وأسرارها، ومن ثم كان شرطاً

⁷³- سورة البقرة، الآية: ١٢٥

Al-qur'ān, 2.125

⁷⁴- هو نافع بن عبد الرحمن: أحد القراء السبعة، مذكور في الروضة في الاجازة على القراءة- هو أبو

رؤيم، وقال يحيى بن معين: هو ثقة وتوفي بها سنة تسع وستين ومائة- انظر: تهذيب الأسماء واللغات الأبى زكريا معى الدين يحيى بن شرف النورى (ت: ٦٢٦هـ) ن: دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٢ ص ١٢٣

⁷⁵- هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصي المقرئ دمشقى أبو عمران- وقال العجلي والنسائي ثقة وقال محمد بن سعد مات سنة ثمانى عشرة ومائة- انظر: تهذيب التهذيب أبى الفضل احمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلانى، ن: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الأولى، ١٣٢٦هـ، ج ٥، ص ٢٤٢

⁷⁶- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أخترا 2.19،

ص 55

Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:55

⁷⁷- الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها لمكى بن أبى طالب حموش القيسى(ت:

٢٣٦هـ)، ق: معى الدين رمضان، ن: مؤسسة الرسالة، ج ١، ص ٢٦٣

⁷⁸- سورة الواقعة، الآية: ١٧

Al-Qur'ān, 56.17

⁷⁹- فتح القدير محمد بن على بن محمد بن عبدالله الشوكانى اليمنى(ت: ١٢٥٠هـ)، ن: دارابن

كثير، دمشق، ط: الأولى، ١٣١٢هـ، ج ٥، ص ١٨٠

Muhammad ibn 'Alī Shawkānī, Faṭḥ al-Qadīr, 180/5, Bairūt : Dār Ibn-Kaṭīr, 1993

رئيساً فيمن يتصدى لتفسير كتاب الله أن يكون على معرفة واسعة بلغة العرب شعراً ونثراً، ولذلك قال مالك-رحمه الله- لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً- (80)

المبحث الخامس: التفسير بالرأى المذموم وأصول ضوابطه:

الاختلاف يرجع إلى إختلاف في العقائد: إختلاف العقدى بين العلماء من أوسع أسباب إختلاف أقوال المفسرين في فهم الآيات وتوجيهها- (81) والاختلاف العقدى قد يتسع أمره باختلاف المذاهب والفرق (82)

وغيرها- أويضيق باختلاف المفاهيم داخل المذهب الواحد الواسع كما ختلاف بعض علماء السنة والجماعة في مفهوم الايمان-

ومثاله: قوله تعالى: (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً) (83)

انها تدل على أن العصاة يخلدون في النار خلاف قول المرجئة (84). وعند اهل السنة والجماعة المعصية هنا بترك إيمان والتوحيد- يقول الامام ابن جرير الطبرى عن هذه الآية: "يقول تعالى ذكره ومن يعص الله فيما أمره و نهاه، ويكذب به ورسوله فجهنم رسالاته، فإن له نار جهنم يصلها (خالدين فيها أبداً) يقول: ما كثر فيها أبداً إلى غير نهاية- (85)

⁸⁰- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19،

ص 41

Ikhtilāf al-mufassirīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:55

⁸¹- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19،

ص 44

Ibid, P: 44

⁸²- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19،

ص 46

Ibid, P: 46

⁸³- سورة الجن، الآية: ٢٣

Al-qur'ān, 72.23

٢ - محمد صابر الفاروقى الحنفى التهانوى (ت: بعد ١١٥٨هـ)، ق: د- على دحروج، ن: مكتبة لبنان

ناشرون، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٦م، ج ٢، ص ١٥١

Muhammad A'la' ibn 'Alī Tahānawī, Kitāb Kashshāf iṣṭilāḥāt al-funūn, 151/2, 1996

⁸⁵- تفسير الطبرى، ج ٢٣، ص ٦٢١

Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān, 671/23

منها التعصب لمذهبٍ خاصٍ: هذا التعصب قد نخر جسم الأمة الإسلامية-يقضى على بعض الناس التعصب للمذهب، فيعمل على حمل بعض الآيات ليؤيد بها قول إمامه أو مذهبه، ويجعلها غير صالحة للاستدلال بها عند مخالفته-(86)

عدم الرجوع إلى مصادر التفسير الأصلية: والمراد به ترك ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة والتابعين واللغة بياناً للقرآن-(87)

مثلاً ما فسر بعض المعاصرين هذه الآية الكريمة: (كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ)⁽⁸⁸⁾ ذهب جمهور المفسرين في تفسيرهم لهذا القول أن المقصود بالقوم الآخرين هم بنو إسرائيل- وضعف بعض المفسرين هذا القول، وقالوا بأنهم من ملك مصر بعد هلاك القبط و اعتمدوا على التايخ بحسب قولهم، وهذا قول ابن عطية-(89) والثعالبي(90) وابن عاشور(91)، وقال أبو حيان(92) راداً على قولهم: "ولا إعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير، وكلام الله صدق قال تعالى: (كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاها بنى إسرائيل)^(93,94)

⁸⁶- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19، ص 42

Ibid, P: 42

⁸⁷- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19، ص 46

Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:46

⁸⁸-سورة الدخان، الآية: ٢٨

Al-Qur'ān,44.28

⁸⁹-تفسير ابن عطية، ج ٨، ص ٢٣

'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālīb Ibn 'Aṭīyah , Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz, 73/8

⁹⁰- عادل احمد عبدالموجود، ن: داراحياء التراث العربى، بيروت، ط: الأولى، ١٣١٨هـ، ج ٣، ص ١١١

⁹¹- هو محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس- مولده في سنة ١٢٩٦ ووفاته في سنة ١٣٩٣

^{٩٢}- محمد بن محمد بن يوسف(ت: ٨٣٣هـ)ن: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ، ج ٢، ص ٢٨٥

⁹³- سورة الشعراء، الآية: ٥٩

Al-Qur'ān,26.59

⁹⁴- البحر المحيط في التفسير لأبى حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسى(ت:

١٢٤٥هـ)، ق: صدق محمد جميل، ن: دارالفكر، بيروت، ط: ١٣٢٠هـ، ج ١، ص ٣٦

Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ,Tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ, 36/1, Bayrūt : Dār al-Fikr,1999

وكذلك الاعتماد على مجرد اللغة العربية فقط: قال الشاطبي: "لا بدّ في فهم الشريعة من إتباع معهود الأميين، وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، فإن كان للعرب في لسانهم عرف مستمر فلا يصح العدول عنه في فهم الشريعة، وإن لم يكن ثم عرف فلا يصح أن يجرى في فهمها على ما لا تعرفه، وهذا جار في المعاني والألفاظ والأساليب."⁽⁹⁵⁾

ومثاله: في تفسير قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِبِحَبِيٍّ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَحَصُّورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ)⁽⁹⁶⁾ ذهب بعض المفسرين من أهل اللغة إلى تفسير: (بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ) أي بكتاب من الله، تقول العرب للرجل "أنشدني كلمة كذا، وكذا أي قصيدة فلان وإن طالت- (97) وقد انبرى الإمام الطبري وردّ على هذا التفسير اللغوي الذي تأباه الحقيقة والسياق الشرعي فقال: "وقد زعم بعض أهل اللغة بلغات العرب من أهل البصرة أن معنى قوله تعالى: (مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ) بكتاب من الله من قول العرب: أنشدني فلان كلمة كذا، يراد به قصيدة كذا جهلا منه بتأويل الكلمة، واجترأ على القرآن ترجمة القرآن برأيه"⁽⁹⁸⁾، فمجرد الإعتماد على اللغة في التفسير قد يفضي إلى الهلاك والدمار.

المبحث السادس: كيف نتعامل مع إختلاف المفسرين في عصرنا الحاضر

لا شك إن إختلاف قد بدأ ظهوره في العصر النبوي إلا أنه كان نادرا، لكن دائرة الإختلاف بدأت تتسع قليل في عصر الصحابة، وإن كان في التابعين أكثر منه في الصحابة، وهكذا إستمرت دائرة الخلاف في الاتساع والزيادة عبر العصور والآن نذكر القواعد التي بسببها تنفك الإختلاف بين المفسرين .

⁹⁵- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19، ص 45
Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:45

⁹⁶-سورة آل عمران، الآية: ٣٩

Al-Qur'ān,3.39

⁹⁷- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري(ت:٢٠٩هـ)، ق: محمد فواد سزكين، ن:

دارالفكر، بيروت، ط:١٣٨١هـ، ج١، ص٢٩

Majāz al-Qur'ān, Abū 'Ubaydah Ma'mar ibn al-Muthannā al-Taymī,29/1, Bayrūt : Dār al-Fikr, 1961

⁹⁸-تفسير الطبري، ج٦، ص٣٤٢

Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān,374/6

منها الجمع والتوفيق: قال ابن منظورالجمع(لغة): هو مصدر قولك جمعت الشئ(99)وهو تأليف المتفرق- هو بيان التوافق والانتلاف بين الأدلة الشرعية سواء كانت عقلية أو نقلية، وإظهار أن الاختلاف غير موجود بينهما حقيقة سواء كان ذلك البيان بتأويل الطرفين أو أحدهما-(100) قاله الصاعدي التوفيق(لغة): هو التسديد-كما في معنا النصرة والتيسير والتسهيل وكشف حسن الشئ على القلب-(101)

و(اصطلاحاً): هو الموافقة بين الدليلين المختلفين سواء كانا عقليين أو نقليين وبيان أن الاختلاف غير موجود بينهما حقيقة سواء كان ذلك البيان بتأويل الطرفين أو أحدهما، وهو لا يختلف عن مفهوم الجمع-(102)

الأصول وضوابط الجمع والتوفيق بين المتعارضين عند المفسرين:
وضع العلماء شروطاً للجمع بين الأدلة المتعارضة والتوفيق بينها ولا يقبل الجمع والتأويل إلا عند توفر هذه الشروط ومن أهمها:

الأول أن لا يؤدي الجمع إلى بطلان نص من نصوص الشرعية القطعية أو الصحيحة أو يتعارض معه أومع مقاصد الشريعة...-(103)

⁹⁹- لسان العرب ابن منظور الافريقي، محمد بن مكرم بن علي (ت: ١١١١هـ)، ن: دارالكتب العلمية بيروت، ط: الثالثة ١٢١٢هـ، ج ٨، ص ٥٣

li-Ibn Manzūr , Lisān al-‘Arab, P:173, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1996

¹⁰⁰- المطلق والمقيد لحمد بن حمدي الصاعدي، ن:، دارالكتب العلمية، بيروت ، ط:

الأولى، 1996م، ص 78

Ḥamad ibn Ḥamdī Ṣā‘idī, Al-muṭlaq wa-al-muqayyad, P: 78, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1996

¹⁰¹- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لابي البقاء، ص ٣١٠

Abī al-Baqā ‘Al Kulliyāt Mu‘jam fīl-muṣṭalahāt, Wal-Furūq al-lughawīyah, P:310

٢- التعارض او الترجيح بين الأدلة الشرعية لعبد اللطيف عبدالله عزيز البرزنجي، ط: دارالكتب

لعلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ج ١، ص ٢١١ - ٢١٢

‘Abd al-Latif ‘Abd Allāh ‘Azīz Barzinjī , al-ta‘ārūḍ bayna al-Tarjīḥ bayn al-Adīllah al-shar‘īyah, 211-212/1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1996

¹⁰³- المستصفي لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت: ٥٠٥هـ): ن: دارصادر،

بيروت،: ١٩٩٠م، ج ٢، ص ١٩٩

Ghazzālī; Muḥibb Allāh ibn ‘Abd al-Shakūr Bihārī;, al-Mustasfā min ‘ilm al-uṣūl, 199/2, Bayrūt : Dār Ṣādir, 1990

الثاني أن يكون كل من الدليلين المتعارضين ثابت الحجة كصحة سند الحديتين مثلاً: "الحديث المقبول إذا عارضه حديث غير مقبول أخذ بالمقبول وترك الآخر إذ لا حكم للضعيف مع القوي" (104)

الثالث أن لا يكون المتعارضان بحيث يعلم تأخر أحدهما عن الآخر لأن المتعارضين إن علم تأخر أحدهما يحكم بكونه ناسكاً للمتقدم عليه، يعني: يقدم النسخ على الجمع، "الجمع بين الحديتين أولى مالم يعلم التاريخ" أي علم فالقول بالنسخ أولى (105)

الرابع أن يكون ما يجمع به بين المتعارضين من المعاني التي يحتملها اللفظ - يعني "وشرطه أن يكون اللفظ قابلاً للتأويل، بأن يكون ظاهراً فيما صرف عنه محتملاً لما سرف اليه" (106)

الخامس أن لا يكون كل من الدليلين المتعارضين متضادين تضاداً تاماً فإذا كان الأمر كذلك فلا مجال للجمع بينهما - "فإن إمتنع الجمع لكونهما متناقضين فمثال هذا لا بدّ يكون أحدهما ناسكاً والآخر منسوخاً - فإن أشكل التاريخ فيطلب الحكم من دليل آخر ويقدر تدافع النصين" (107)

السادس أن يكون الدليلان المتعارضان متساويين ليصح الجمع بينهما - يعني: "فإن أمكن الجمع والترجيح فالجمع أولى منه على الأصح، وهذا صريح في عدم اشتراط المساواة بين المتعارضين لصحة الجمع والتوفيق بينهما، لأنه إنما يتحقق الجمع والترجيح في دليلين يكون لأحدهما فضل على الآخر، فيمكن ترجيحه على الآخر، ويمكن جمع الآخر معه" (108)

104- توجيه النظر الى أصول الأثر، مكتبة المطبوعات الاسلامية، حلب، ط: الأولى، 1990م، ج 1، ص 50.
Tawjīh al-nazar ilā uṣūl al-athar, 54/1, Ḥalab : Maktab al-Maṭbū‘āt al-Islāmīyah, 2009.

105- ارشاد العسارى لشرح صيحيح البخارى شهاب الدين (ت: 923هـ): ن: دارصادر، بيروت، مصر، ط: السابعة، 1323هـ، ج 6، ص 40

Aḥmad ibn Muḥammad Qaṣṭallānī, Irshād al-sārī li-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 7/6, Bayrūt : Dār Ṣādir, 1990

106- الاحكام في أصول الاحكام لأبي الحسن سيد الدين على بن ابي على بن محمد بن سالم الثعلبي
الأمدي (ت: 631هـ)، ق: عبدالرزاق عفيفي، ن: المكتب الاسلامي، بيروت، ط: بدون تاريخ، 3، ص 52

Au: Āmidī, ‘Alī ibn Abī ‘Alī, Al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām, 53/3, Bayrūt : Dār Ṣādir

107- المستصفي لأبي حامد الغزالي، ص 253

al-Mustasfá, Page 253

108- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجواج، محمد بن محمود العطار الشافعي، ن: 1998، ن: دارالكتب العلمية، بيروت، ج 2، ص 405

Ḥasan ibn Muḥammad ‘Aṭṭār, Ḥāshiyat al-‘Aṭṭār ‘alá Jam‘ al-jawāmi‘, 405/2, Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1998

المبحث السابع : قواعد الجمع والتوفيق بين الأدلة الشرعية المتعارضة

قال بعض العلماء على أن أهم طرق الجمع والتوفيق بين الدليلين المتعارضين الممكن الجمع بينهما بطريقتين وهما:

الأول الجمع والتوفيق بين المتعارضين بالتأويل في أحد الطرفين المتعارضين الغير المعين معنى أن كلا من النصين المتعارضين يمكن تأويله من أجل الجمع مثال ذلك: قوله عليه السلام: "من بدل دينه فاقتلوه" (109) هذا النص صريه في وجوب قتل من بدل دينه سواء كان رجلاً أو امرأة غير أنه يتعارض مع ما رواه ابن عباس رضى الله عنهما "أن رسول الله عليه السلام نهى عن قتل النساء" (110) وجمع العلماء بين الحديثين بالحكم القتل على كل مرتد ومرتدة مع حمل حديث النهى على الكافرة الأصلية ما دامت لم تباشر القتال. (111)

الثاني الجمع والتوفيق بين المتعارضين بالتأويل في أحد الطرفين المتعارضين تحديدا وذلك كان بينهما عموم وخصوص أو إطلاق و تقييد. فاذا تعارض دليلان أحدهما عام والثاني خاص يتعين تأويل العام ليكون موافقا للخاص مثلا: قوله تعالى: (فَكُلُوا مِمَّا أَسْكَنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ) (112) فهذا النص يفيد بعمومه جواز الأكل مما أمسك كلب الصيد سواء أكل الكلب منه أم لا وسواء وجد مع كلب الصيد كلب آخر أم لا وهو بعمومه هذا يتعارض مع قوله عليه السلام: "إذا أكل - أي الكلب - فلاتأكل فإنما أمسك على نفسه" (113) ولدفع التعارض يؤول النص العام بما لا يتعارض مع الخاص أو بما يتلاءم معه بحيث يحمل العام على ما عد الخاص. (114)

المبحث الثامن : طرق الترجيح بين الأدلة

109- باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، ج ٩، ص ١٥، ح ٦٩٢٢

110- مسند أحمد، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠ م، ج ٥، ص ٢١٢، ح ٥٩٥٩

Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, 214/5, Bayrūt : Al-Maktab al-Islāmī, 1990.

111- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19، ص 33
Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:33

٢- سورة المائدة، الآية: ١٠٤

Al-Qur'ān, 5.1-7

113- باب الصيد اذا غاب عنه يومين أو ثلاثة، ج ٤، ص ٨٤، ح ٥٣٨٣

114- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الطالبة: مهوش أختر 2.19، ص 56
Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:56

قال الرازي الترجيح لغة: الترجيح مأخوذ من المصدر "رجح" وهو يعنى عدة أشياء لكنها غير مختلفة. كونها تؤدي معنى واحد-(115) واصطلاحاً: "الترجيح هو إقتران الأمانة بما تقوى به على معارضتها".-(116)

عند قرأتنا لتفاسير أن التفسير المنقول إما أن يكون مجمعاً عليه، أولاً- فان كان مجمعاً عليه؛ فلا حاجة إلى الترجيح- والإجماعات في التفسير كثيرة، ومنها:

الأول تفسير اليوم الموعود بيوم القيامة في قوله تعالى: (واليوم الموعود)- (117)
الثاني تفسير المغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى- (118، 119) وإن كان مختلفاً فيه، فالأختلاف نوعان:

الأول إختلاف تضاد: مثل تفسري قوله تعالى: (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ) (120) قيل: المجادل هم المسلمون، وقيل: هم الكفار- وفي مثل هذا النوع يعمل بقواعد الترجيح لبيان القول الصواب في الآية-
٢- إختلاف تنوع: وقد سبق بيان أمثله- وفي هذا النوع يعمل بقواعد الترجيح لبيان القول الأولي إن إحتاج الأمر إلى ذلك وإن كانت الآية تحتل المرجوع- (122)

¹¹⁵- مختار الصحاح، لذين الدين محمد بن أبي بكر عبدالقادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ق: يوسف الشيخ

محمد، ن: مركز التراث للبرمجيات، الرياض، ط: الخامسة، 2013م، ج ١، ص ٩٩

Au: Rāzī, Zayn al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir, Mukhtār al-ṣiḥāh, 99/1, al-Riyāḍ : Markaz al-Turāth lil-Barmajiyāt, 2013.

¹¹⁶- مختصر المنتهى السؤل و الأمل في علمي الأصول والجدل- بابن حاحب مختار الصحاح، ن: دار عباد

الرحمن، القاهرة، ط: الأولى، ٢٠٠٦م، ج ٢، ص ٣٠٩

‘Uthmān ibn ‘Umar Ibn al-Ḥājjib ,Kitāb Mukhtaṣar Muntahā al-wuṣūl wa-al-amal fī ‘ilmay al-uṣūl wa-al-jadal, 309/2, al-Qāhirah : Dār ‘Ibād al-Raḥmān, 2006.

٢- سورة البروج، الآية: ٢

Al-Qur’ān, 85.2

¹¹⁸- تفسير القرآن لا بن أبي حاتم لا بن أبي حاتم، ن: مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية

السعودية، ط: ١٣١٩هـ، ج ١، ص ٢٣: تفسير مساعد بن سليمان، ص ٩٢

¹¹⁹- فصول في أصول التفسير مساعد بن سليمان، ص ٩٢

Fuṣūl fī uṣūl al-tafsīr, P:94

¹²⁰- سورة الأنفال، الآية: ٦

Al-Qur’ān, 8.6

¹³- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، الطالبة: مهوش أختار 2.19، ص 59

Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:59

مناهج المفسرين في عرض التفاسير المنقولة في حكاية هذا الإختلاف

في هذا الباب يعنى في ذكر الإختلاف إن المفسرين لهم ثلاث طرق في حكاية هذا الإختلاف:

الأولى: حكاية الإختلاف دون بيان الراجع من الأقوال: كتفسير الماوردى وابن الجوزى-

الثانية: حكاية الإختلاف مع بيان الراجع دون ذكر مستند الترجيح؛ كتفسير ابن عطية-

الثالثة: حكاية الإختلاف مع بيان الراجع والقاعدة الترجيحية التي هي سبب الترجيح، تفسير

الطبرى والشنقيطى للإمام الشنقيطى (123، 124)

إستعمال القواعد الترجيحية وقواعد الردّ في ضمن التفاسير (خاصةً عند ابن جرير الطبرى):

وقد كان للعلماء له في الترجيح بالقواعد طريقان: الأول أن يذكر القاعدة الترجيحية بنصها

عند ترجيحها لقول في التفسير-والثاني أن لا ينص على القاعدة بعينها ولكن يرجع بها؛ كقاعدة: العبرة

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، (125) فهو يرجع بناء على هذه القاعدة، ولا ينص عليها- وفي ذلك لا بد

أن نذكر في ذلك عبارات ابن جرير الطبرى في بعض القواعد وهي ما يلي: (126)

١- التأويل المجمع (127) عليه أولى بتأويل القرآن- (128)

٢- غير جائز ادعاء خصوص في آية عام ظاهرها إلا بحجة يجب التسليم لها: (129) أى: أن الخبر

على عمومته حتى يأتي ما يخصصه- (130)

¹²²- فصول في أصول التفسير لمساعد بن سليمان، ص ٩٢

Fuṣūl fī uṣūl al-tafsīr, P:94

¹²³- هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن نوح بن محمد بن أحمد بن المختار

الجكنى نسبة الى يعقوب الجكنى الشنقيطى- ولد في فبراير ١٩٠٥، صاحب تفسير أضواء البيان في

ايضاح القرآن بالقرآن- ومات في ١٠ يناير ١٩٤٣م- انظر: الأعلام للزركلى، ج ٦، ص ٢٥

¹²⁴- راجع للمثال تفسير أضواء البيان، ج 1، ص 55، للتفصيل: أختلاف المفسرين وأثره الطالبة: مهوش

أختر، ص 60

Aḍwā' al-bayān fī idāḥ al-Qur'ān, 55/1

¹²⁵- على سبيل المثال: تفسير الطبرى، ج ١، ص ١٨٥، ١٨٣، ١٢٥

Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān, 125, 183, 1851

^٢- فصول في أصول التفسير لمساعد بن سليمان، ص ٩٦

Fuṣūl fī uṣūl al-tafsīr, P:96

¹²⁷- الاجماع عند ابن جرير يعنى اتفاق الأكثر؛؛ فتأمل-

¹²⁸- تفسير الطبرى، ج ١، ص ٣٣٣، ٢٤٢، ٢٢٠، ١٢٢، ١٢٦، ١١٣، ٤٥؛ ج ٢، ص ١٩٣، ١١٢

Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān, 75, 113, 126, 172, 220, 274, 333/2,

114, 193/2

11- غير جائز الاعتراض بالشاذ من القول على ما قد ثبت حجته بالنقل المستفيض.⁽¹³⁹⁾

المبحث التاسع: القواعد الترجيحية التي نستعملها عند الترجيح بين الأقوال المفسرين
أقوال المفسرين- ويكون إستعمال هذه القواعد في حالتين: (١) ترجيح أحد الأقوال على غيره. و(٢) ردّ أحد الأقوال- (140) والقواعد الترجيحية هي:⁽¹⁴¹⁾

- ١- ما يتعلق منها بالسياق القرآني-
- ٢- ما يتعلق منها بالعموم في القرآن-
- ٣- ما يتعلق منها برسم المصحف-
- ٤- ما يتعلق منها بتصريف اللفظ-
- ٥- ما يتعلق منه بالمعاني الشرعية في القرآن-
- ٦- ما يتعلق منها بالأغلب من لغة العرب-
- ٧- ما يتعلق منها بالتقديم والتأخير-
- ٨- ما يتعلق منها بطريقة القرآن وعادته-
- ٩- ما يتعلق منها بظاهر القرآن-
- ١٠- ما يتعلق منها بإجماع الحجة أو قول الأكثر من الصحابة والتابعين-
- ١١- ما يتعلق منها بالاستعمال العربي-
- ١٢- ما يتعلق منها بالسنة النبوية-
- ١٣- ما يتعلق منها بالتأسيس والتأكيد-
- ١٤- ما يتعلق منها بعود الضمير إلى أقرب مذكور-
- ١٥- ما يتعلق منها بالتقدير وعدمه.⁽¹⁴²⁾

¹³⁸- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، مهوش أختر 2.19، ص 56

Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P:56

¹³⁹- المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٩

Ibid, P: 59/2

¹⁴⁰- المصدر السابق، ص ٩٢

Ibid, P: 94

¹⁴¹- قواعد الترجيح عند المفسرين لحسين بن علي بن حسين الحربي (ت: ١٩٣١ هـ)، ج ٢، ص ٥٨٣

بالاختصار، إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، الطالبة: مهوش أختر 2.19، ص 51

Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P 51

¹⁴²- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، مهوش أختر، ص 62

Ibid, P: 62

١٦- ما يتعلق منها بتوافق الضمائر-

قواعد الرد التي يستعملها المفسرون عند الترجيح بين الأقوال

١- كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو رد-

٢- لا تحمل الآيات على تفصيلاً لغيبيات لا دليل عليها-

٣- كل قول طعن في عصمة النبوة و مقام الرسالة فهو مردود-

٤- كل تفسير ليس مأخوذ من دلالة ألفاظ الآية و سياقها فهو رد على قائله⁽¹⁴³⁾

أولاً: لا شك أن دراسة إختلاف المفسرين ومعرفة أسبابه وأصول ضوابطه من دراسة المهمة

لنحرف كيف نتعامل مع كتب التفاسير

ثانياً: أن إختلاف التنوع هو الغالب على تفسير السلف وفي إختلاف التنوع إثراء للتفسير كما

فيه معرفةً وجهة الأقوال وأسبابها، مما يجعل الباحث مدركاً للإختلاف، وعارفاً بما يمكن حملهُ على الآية

مما لا يمكن، إن كانت الآية تحتل معاني كثيرة كلها صحيحة تعين الحمل على الجميع، وحينئذ يرجع

إختلاف المفسرين إلى تعدد الوجوه، كالتفسير عن الشئ باسمه أو نسبه ونحو ذلك، إمكانية الجمع

والتوفيق بين الأقوال المفسرين المختلفة على سبيل التنوع مادامت كلها مرادة من الآية وليس بعضها

أولى من بعض⁽¹⁴⁴⁾ وفي إختلاف التضاد إمكانية ترجيح أحد الأقوال وتقوية مقابل تضعيف في إختلاف

تضاد، الترجيح بين الأقوال المختلفة يكون عن طريق الإلمام بعلوم القرآن والقواعد الترجيحية التي عن

طريقها يتم التوصل إلى الراجح من الأقوال المختلفة ومعرفة المقبول من المردود وايضا الإختلاف في

التفسير يرجع إلى التقسيم الثنائي الشهير، أي إختلاف التنوع وإختلاف التفساد، وآخر دعوانا أن الحمد

لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

¹⁴³- إختلاف المفسرين حقيقته وأثره، مهوش أختر، ص 63

Ikhtilāf al-mufasssīrīn : asbābuhu wa-āthāruh, P: 63

¹⁴⁴- أيضاً، ص 41

Ibid, P: 41